لن اصبغ باللون الازرق كفي وقدمي

لن اصبغ باللون الازرق جلدي

يكفينا موتا بين اللون الابيض

واللون الازرق

فاللون الازرق لون العلم الاسرائيلي . اما اللون الابيض فهو لون الهزيمة والاستسلام . والمقطع جزء من قصيدة بعنوان « جنديا كان الله وراء متاريس دمشق » نظمها الشاعر في دمشق ابان حرب سوريا ضد اسرائيل عام ١٩٧٣ . وفيها تتنسم ريح الخلاص نوعا ما . يقول الشاعر لبردى :

حين الاربطة البيضاء

سقطت عن قدمك ، ومشيت على وجه الصخر

على وجه الماء

كان الله على شاطىء حيفا

يصطاد السمك لاطفال فلسطين

ويصرخ من هول العشق

ستجيء الآن دمشق

مثل هذا الاحساس بالانجاز ـ وليس بالخلاص ـ نجده في قصيدة « الرصاصة الاولى » عام ١٩٦٩ وهي القصيدة الموجهة الى حركة فتح والمستوحاة منها . ولكي نعرف مدى ايمان معين بسيسو بالشعر والشعراء ، يجدر ان نلاحظ ان معظم هذه القصيدة التي تمثل ميلاد المقاومة الفلسطينية المسلحة وتحتفل به ، عبارة عن محاجة مع بقية الشعراء ينعي عليهم فيها مذاهبهم ويدعوهم الى مذهبه في قول الحقيقة . في نهاية القصيدة يعتبر ان مذهبه انتصر ما دام قد وجد الثوار الذين يقولون كلمته ويرون رأيه :

فلننزف يا « فتح »

سنموت اذا ضمدنا الجراح

وليصبغ دمنا كل زجاج شبابيك العالم

وليصبغ وجه العالم

هذا العالم

فلنغرس تحت وسادته اصبع ديناميت

ما دمنا يا « فتح » على الاسلاك الشائكة نبيت